حصلت انتبابا نكل من اختلى بنفسه لم يكتل من شراب قدسه
ذهابا وايابا واذ أب على التصفية المطلوبة لتفوز بالتحلية
المرغوبه واقراما سطر في كتابه قلبك انعم به كتابا فان
المريد اذا جلى بنور الذكر والتوحيد مراة قلبه شاهد العجابا
وصير مياه العلوم لقلبه وتوالت عليه معارف قربه
من ربه فدهش وغابا هناك يحق له ان يسمى حيث صفا
لبا وادرك لبابا وصافي فصوفي بالصوفي لانه تقرب لعلى
قدسه بنفسه احتسابا وقد تكلمنا على معنى التصوف والمتصوف
والصوفي في رسالة سميناها رشف قناني الصفا من صوفي
في الكشف عن معاني التصوف والمتصوف والصوفي واياك
والتسويف وعل وعسى وليت وربما فاجتنبها اجتنابا
وبهذا اوصاك العارف الفارض الذي جاز وحاز مقاما ومقاما
ذق به اطنابا وفتق رتق جيوب غيوبه وفار تنور شروبه
وانسابا وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى واياك على
فهي اخطر علتي وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطا
ولا تخلد لعجز مفوت وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة
ما اخرت عزما لصحة واقدم وقدم ما قدرت له من الخوالف واخرج
عن قيود التلفت وجز بسيف العزم سوف فان تجد نفسا
فالنفس ان جدت جدت واقبل اليها واتجها مقبلا فقد وصيت
بنهجي ان قبلت نصيحتي فلم يبق منها موسرا باجتهاده وعنها
به لم ينار موسر عسرة بذلك جرى شرط الهوى بين اهله
وطايفة بالعهد اوفت فوفت ولنكمل لنلخص هنا فصلا
من اواخر مقدمات سيدي سعد الدين الفرغاني لنتائق فاهم
بهذا المبحث النفساني قال رضي الله عنه اعلم بعد تذكر
ما سبق به التقدير ان وجود كل شخص انساني او غيره مستند

الى اسم كلي او جزئي من الاسماء الالهية وبعد تعينه بماهيته
وتنزله مارا على المراتب الالهية والكونية وتشخصه في مرتبة
الحس محتاج في كل ان الى مدد وجودي رجح جانب بقاء ذلك
الشخص على فنائه الذي هو من مقتضى عدمية ماهيته
ووصول هذا المدد دايما مع الانات عبارة عن الخلق الجديد
ومثل ذلك الترجيح والاقتضا العدمي تحليل الغذاء وقيام ما يتحلل
مقامه وكذا دهن السراج في الفتيل والاسماء متفاوتة الدرجات
في سعة الدايرة وكمال الحيطة وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا
ولكليات هذه المظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها
فان كان الاسم الذي يعين منه وجود هذا الشخص الانساني
اسما كليا من الاصول الايمة السبعة يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضا
الحركة الحبية الاصلية وسرايتها في الاسماء الكلية ومظاهرها
وتوجهاتها واجتماعاتها على وفق اقتضا سلطنة ذلك الاسم الكلي
فيمر على جميع المراتب بلا توقف ولا تعويق فيها ويكون احدي
السير فيبدو بالصورة غذا نيوبيتا وله الابواب على اعدل وجه
ويستحيل نطفة بلا مانع ويتفق اجتماعهما فيستقر في الرحم
ثم يتطور في الاطوار بلا عوايق بحكم امداد جميع الاسماء من حيث
مظاهرها وترتيبها له الى ان يولد ويبلغ مبلغ الرجال ويصير
الوجود المتعين له مظهرا لما استند اليه وجوده اولا واما اذا كان الاسم
جزئيا فانه يتنزل له الوجود المتعين له في المراتب لكن مع تعويقات
وتوقفات في طريق تنزله باختلافات اقتضاءات الاسماء الجزئية
المتقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكية والكوكبية
وذلك مثلا بان يقتضي اسم جزئي تعين وجود شخص انساني من
حيث مظهر تشكلي واتصال فلكي فيتكون بحكم ذلك الاقتضا
صورة نبات او حيوان متقدم تكون صورة مزاج هذا الشخص منهما

Copyright © King Saud University